

دراسة تحليلية لمعوقات التفكير الإبداعي في الوسط المدرسي

An Analytical Study of the Obstacles to Creative Thinking in the School Environment

¹ تليجاني نورة² جامعة الجيلالي بونعامة (الجزائر) n.tlidjani@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2025/02/21 تاريخ القبول: 2025/05/28 تاريخ النشر: 2025/09/01

ملخص:

من خلال هذه الورقة البحثية حاولنا تسليط الضوء على التفكير الإبداعي داخل المؤسسات التعليمية الذي يشكل أحد أنواع التفكير، حيث يعتبر الإبداع أحد أهم الأهداف التربوية التي تسعى إليها المجتمعات، وأصبحت قضية تنمية الإبداع ضرورة ملحة لأثرها على تطور المجتمعات والارتقاء بها، فتهدف هذه الدراسة إلى تحليل المعوقات التي تحد من تنمية التفكير الإبداعي في البيئة المدرسية، مع التركيز على العوامل التربوية، والمدرسية من خلال متغيرين هامين وهما معوقات تتعلق بالأستاذ، وكذا معوقات تتعلق بالمنهج الدراسية التي تؤثر على الطلاب والمعلمين. كما تسلط الضوء على الحلول المقترحة لتعزيز بيئة داعمة للإبداع.

كلمات مفتاحية: التفكير الإبداعي ، المعوقات ، المعلم ، المنهج ، البيئة المدرسية.

Abstract:

Through this research paper, we aim to shed light on creative thinking within educational institutions, which represents one of the key types of thinking. Creativity is considered one of the most important educational goals that societies strive to achieve, and fostering creativity has become an urgent necessity due to its impact on societal development and progress. This study seeks to analyze the barriers that hinder the development of creative thinking in the school environment, focusing on educational and institutional factors through two key variables: obstacles related to teachers and obstacles related to curricula that affect both students and teachers. Additionally, the study highlights proposed solutions to foster a supportive environment for creativity.

Keywords: Creative Thinking, Barriers, Teacher, Curriculum, School Environment.

*المؤلف المرسل: نورة تليجاني

1. مقدمة :

يعتبر التفكير الإبداعي من المهارات الأساسية التي تسهم في تطوير قدرات الطلاب وتمكينهم من مواجهة التحديات بأساليب مبتكرة فهو مصدر لتزويد الأفراد بمجموعة من الاستراتيجيات التي يستطيعون من خلالها التفاعل والتعامل مع البيئة التي ينتمون إليها بشكل أفضل، حيث يعد هذا النهج الإبداعي المتجذر في العصف الذهني والتفكير الاستراتيجي بمثابة حافز قوي لاستكشاف المشكلات وحلها، وصياغة منتجات أو خدمات رائدة، واكتشاف فرص جديدة

نورة تليجاني

لنمو الأعمال، فهو من أرقى العمليات النفسية التي نستطيع من خلالها الوصول الى مستويات مجردة وأكثر تعقيدا لمعاني الأشياء والأحداث والعلاقات الموجودة بين هذه الأشياء والأحداث وذلك للتغلب على الصعوبات التي تواجهها. فعلماء النفس يقرون حقيقة ان الإبداع يتأسس منذ مراحل الطفولة كما يمكن تنمية الميول والقدرات الإبداعية في جميع مراحل النمو لدى الافراد .

فالنظام التربوي والتعليمي من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف المنظومة التربوية وكذلك خلق جيلا متعلما يسير ركب التطور العلمي والثقافي قادرا على خدمة مجتمعه و طامحا لمستقبل مملوء بالإنجازات و النجاحات ، إلا أن هناك جملة من الثغرات و النقائص التي يتعرض لها هذا النظام و التي تحد من تقديم الأفضل للمتمدرس من ناحية استظهار قدراته الإبداعية و العمل على تنميتها ورعايتها و لا يتحقق ذلك إلا بإيجاد المناخ المدرسي المناسب الذي يتعاون فيه كل عنصر من عناصر العملية التربوية على كشف قدرات التلميذ العقلية وتنمية ملكة التفكير الإبداعي عنده. ومع ذلك يواجه هذا النوع من التفكير العديد من المعوقات في الوسط المدرسي، والتي قد تحد من قدرة الطلاب على الابتكار والإبداع.

والمؤسسة التربوية الجزائرية هي الأخرى تواجه مجموعة من المشكلات في هذا الجانب ومازالت تعرف نوعا من الا استقرار في كيفية احتواء الوضع وجعله لصالح مكتسبات التلميذ القبلية والبعدية في إطار الإبداع. وان طرق قياس الإبداع تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث، حيث أن عملية التقدم والرقى على تنمية القدرات والإمكانات والمهارات المختلفة لأبناء المجتمع، فالتفكير الإبداعي هو الوسيلة الفعالة لتطوير أي مجتمع وتحديثه في ضوء هذه المتغيرات التي يشهدها العصر.

لذلك يجب على كل الفاعلين بذل قصارى مجهوداتهم واهتماماتهم للعناية بهذا الجانب والعمل على تنميته لدى الأبناء المتعلمين.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة كمحاولة للتعرف على معوقات التفكير الإبداعي التي تتعلق بالمدرسة في مرحلة التعليم المتوسط.

2.أهمية واهداف الدراسة:

1.2 أهمية الدراسة:

- تقريب مفهوم التفكير الإبداعي للقائمين على العملية التعليمية.
- يعد الطفل المبدع بمثابة مشروع ابداعي، فبدايات هذا المشروع ومقوماته يبدأ في المرحلة الاساسية من التعليم، نظرا للخصائص التي تتميز بها هذه المرحلة، وهذا ما يثبت لنا اهمية مرحلة الطفولة في اكتشاف المبدعين.
- محاولة تسليط الضوء على أهمية التفكير الإبداعي في تطوير العملية التعليمية وتحسين جودة التعلم.
- الكشف عن المعوقات التي تحد من الإبداع والابتكار واقتراح حلول لإنشاء بيئة مدرسية أكثر تحفيزاً له.

2.2 أهداف الدراسة:

- تحديد أبرز معوقات التفكير الإبداعي في المدارس.
- إعادة الاهتمام بالتلاميذ الموهوبين والمبدعين وترك الفرصة لهم في تقديم أفكارهم والعمل على توجيهمهم.
- تحديد دور المعلم في تعزيز أو إعاقة التفكير الإبداعي لدى الطلاب. وإعادة تكوين المعلمين فيما يخص التعلم والتعليم مهارات التفكير الإبداعي.
- تقديم تحفيزات مادية ومعنوية للتلاميذ الذين لديهم مهارات تفكير إبداعي ليكونوا نموذجا ايجابيا للتلاميذ الآخرين.
- اقتراح حلول واستراتيجيات تعليمية لدعم وتنمية التفكير الإبداعي في البيئة المدرسية.

3. الإشكالية:

يساهم التفكير الإبداعي في تنمية مهارات الطلاب وقدرتهم على حل المشكلات بطرق مبتكرة. ومع ذلك تواجه المدارس العديد من المعوقات التي تحد من تنمية هذا النوع من التفكير. والجزائر باعتبارها من الدول النامية هي بأمس الحاجة الى مبدعين ومبتكرين قادرين على تقديم إبداعات جديدة تضاف إلى المعرفة الإنسانية. فتكمن الإشكالية في وجود عوامل متعددة تعيق التفكير الإبداعي في البيئة المدرسية الجزائرية، منها المعوقات المرتبطة بالمعلم، مثل استخدام أساليب تدريس تقليدية وعدم توفر التدريب الكافي، بالإضافة إلى معوقات تتعلق بالمنهج الدراسية التي تفتقر إلى الأنشطة المحفزة للإبداع. كما تلعب العوامل الإدارية والاجتماعية والنفسية دورًا في تقليص فرص الإبداع داخل المدارس.

وبالتالي فإن أي بحث يهدف إلى تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ لابد أن يبدأ بمراجعة مقومات التفكير الإبداعي إذ أن تحديد المشكلات هو المنطلق الأساسي لوضع العلاج المناسب ودون ذلك ستضل محاولات تنمية التفكير الإبداعي محاولات غير علمية لأنها لا تعالج العوامل المؤثرة في ذلك سواء كانت في البيت أو المدرسة أو المجتمع بشكل عام.. ومن هنا حاولنا من خلال هذه الدراسة تناول معوقات التفكير الإبداعي في البيئة المدرسية الجزائرية في المرحلة المتوسطة، ومن هنا يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هي أبرز المعوقات التي تعرقل تنمية التفكير الإبداعي في البيئة المدرسية، وما الحلول الممكنة لتجاوزها؟

الأسئلة الفرعية:

- ما دور المعلم في تعزيز أو إعاقة التفكير الإبداعي لدى التلاميذ؟
- كيف تؤثر المناهج الدراسية على قدرة الطلاب على التفكير الإبداعي؟
- ما مدى تأثير البيئة المدرسية والعوامل الإدارية على الإبداع في العملية التعليمية؟
- ما الحلول المقترحة لتجاوز معوقات تنمية التفكير الإبداعي في المدرسة؟

4. الفرضيات:

- أساليب التدريس التقليدية وعدم تأهيل المعلم بشكل كافٍ يساهمان في إعاقَة تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ

- المناهج الدراسية غير المتجددة والتي تفتقر إلى الأنشطة الإبداعية تحدّ من قدرة التلاميذ على تطوير مهارات التفكير الإبداعي.

- تطوير استراتيجيات تدريس حديثة، وتحديث المناهج، وتحسين بيئة التعلم يمكن أن يساهم في تجاوز معوقات التفكير الإبداعي في المدارس

5. تحديد مفاهيم الدراسة:

1.5 الابداع:

1.1.5 لغة: الابداع في اللغة العربية مصدر الفعل أبدع بمعنى اخترع او ابتكر على غير مثال سابق، وهو مشتق من الفعل بدع، او أبدع وكذلك أبدع بمعنى أكثر في الكلام. (محمد علي الصابوني، 1986، ص 128).

2.1.5 اصطلاحاً: لقد تعددت التعاريف الخاصة بالإبداع سندرج بعضها:

عرفه قاموس علم النفس بأنه: تعبير يستخدمه المختصون وغيرهم للإشارة إلى العمليات العقلية التي تؤدي إلى حلول أو أفكار أو أشكال فنية أو نظريات أو نتائج فريدة أو جديدة. (فتحي عبد الرحمن جروان، 1999، ص 20) وتعرفه مجلة الشؤون الاجتماعية بأنه تلك البيئة التي تهئ للابتكار والابداع والعوامل والظروف البيئية التي تساعد على نموه، وتنقسم هذه الظروف إلى قسمين:

- ظروف عامة : وهي ظروف ترتبط بالمجتمع وثقافته بصفة عامة.

- ظروف خاصة : وهي ظروف ترتبط بالمدرسة والمعلمين والمدرّبين.

3.1.5 التعريف الاجرائي: الابداع هو مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي ان توفرت في بيئة مناسبة وملائمة انتجت لنا مواهب ابداعية تساهم في جعل التلميذ يقدم الشيء الجديد بتنمية مهاراته وقدراته المعرفية مقارنة بخبراته الشخصية او خبرات اقرانه وزملائه.

2.5 التفكير الإبداعي :

1.2.5 التعريف الاصطلاحي: هو الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل ذو قيمة من قبل الفرد أو الجماعة (قطامي يوسف، 1990، ص 649)

2.2.5 التعريف الإجرائي: التفكير الإبداعي هو العملية التي تستدعي من الفرد إيجاد حلول جديدة لمشكلة معينة يتعرض لها لم تكن معرفة من قبل وهي تحتاج إلى مستوى عالي من التنظيم المعرفي، وهو القدرة على إنتاج أكبر يتميز بالطلاقة والمرونة والأصالة. أي انه عبارة عن عملية ذهنية يتفاعل فيها المعلم مع الخبرات الجديدة التي يوجهها بهدف

استيعاب عناصر الموقف من أجل الوصول إلى فهم جديد وإنتاج جديد يحقق حلاً أصيلاً لمشكلاته أو اكتشاف شيء جديد بقيمة بالنسبة له أو للمجتمع الذي يعيش فيه.

3.5 المعوقات:

1.3.5 التعريف الاصطلاحي: هي كل النتائج والعمليات التي تحد من تكيف النسق الاجتماعي أو توافقه، كما تتضمن ضغطاً أو توتراً في المستوى البنائي (بدوي احمد زكي، 1986، ص 120)

2.3.5 التعريف الإجرائي: هي مجموعة من العقبات التي تحول دون اكتساب التلميذ لمهارات التفكير الإبداعي والتي قد تعود إلى الفلسفة التربوية للمناهج الدراسية أو القيادة المدرسية أو الإعداد الأكاديمي للمعلمين.

4.5 المدرسة:

1.4.5 التعريف الاصطلاحي: المدرسة هي مؤسسة أنشأها المجتمع من أجل القيام بإعداد النشء الجديد للمشاركة في عمل النشاطات الإنسانية التي تسود حياة الجماعة، لها وظيفة تكييف وإدماج الأفراد داخلها أي أنها تعبر عن أفكار وفلسفة وأهداف المجتمع الذي أنشأها لخدمته (رفيقة حروش، 2010، ص 55).

2.4.5 التعريف الإجرائي: هي مؤسسة رسمية أنشأت لتنشئة التلاميذ من جميع الجوانب وهذا بهدف الحفاظ على المجتمع استمراريته.

فالمدرسة مؤسسة رسمية وواحدة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة تقوم بوظيفة تربوية ونقل الثقافة وتوفير الظروف المناسبة لنمو التلميذ وتتوسع من خلالها دائرة معارفه الاجتماعية بالإضافة إلى أن المدرسة كذلك المجال الذي تنمو فيه شخصية من كل الجوانب.

5.5 البيئة المدرسية:

1.5.4 هي حصيلة تطور تدريجي يشارك في تكوينها طبيعة المكان وخصائص العاملين ولأسيما العاملين والإداريين. (تيسير عبد المطلب، 2005، ص ص 14-15)

2.5.5 التعريف الإجرائي:

هي كل ما يحيط بالتلميذ في المدرسة من امكانيات مادية وغير مادية، وتؤثر فيه سلباً أو إيجاباً، وتشمل الاشراف التربوي والمعلم والمتعلم والمنهج والوسائل المدرسية والمبنى والتقنيات التعليمية وكذا النشاطات.

6.5 المعلم:

1.6.5 التعريف الاصطلاحي: هو الشخص الذي يملك القدرات والمهارات والكفاءات، وهو يلعب الدور الفعال في بيئة المدرسة الاجتماعية كما يقوم بإعطاء التعليمات والإرشادات للمتعلمين باستعمال أساليب تعليمية مناسبة تحت التلاميذ على التعلم وعلى التفكير الابتكاري وحل المشكلات... الخ (كوثر حسين كوجك، 2001، ص 138).

2.6.5 التعريف الإجرائي: هو حلقة الوصل بين المتعلم والمجتمع وهو الشخص الذي له القدرات والكفاءات لتربية وتعليم التلاميذ وتحضيرهم للمستقبل.

7.5 المنهج الدراسي :

1.7.5 التعريف الاصطلاحي: هو مقرر الدراسة ومخرجات التعلم المقصودة وفرص التعلم المخطط لها وخبرات التعلم الحقيقية، فهو مجموعة الفرص التعليمية التي يتعرض لها المتعلم سواء مع الأشخاص أو الأشياء المحيطة به لكي يكتسب بعض المعارف والقيم ويتم التنظيم لتلك العملية من حيث الزمان والمكان (حسين شحاتة، 2008، ص 16).

2.7.5 التعريف الإجرائي: يتمثل المنهج في مجموعة من الخبرات التي تهيأ للمتعلم والتي تستهدف مساعدته على النمو الشامل والمتكامل لكي يكون أكثر قدرة على التكيف مع ذاته والآخرين.

6.الدراسات السابقة:

1.6 دراسة أجنبية:

- دراسة بعنوان: التفكير الإبداعي قدراته ومقاييسه: لبول تورانس TORRANCE 1964، قارن فيها بين ابتكارية مجموعة من التلاميذ الأولى يتميز معلمها باتجاه ايجابي نحو الابتكارية والثانية يتميز باتجاه سلبي نحو الابتكارية وقام الباحث بتطبيق اختبار تورانس مرتين بفاصل زمني مدته أربعة (04) اشهر وهذا من كلا أفراد المجموعتين ، وقد درس الباحث أيضا قصص التلاميذ التي كتبوها خلال ثلاثة أشهر من التجربة وتوصلت نتائج الدراسة الى أنهم لا توجد فروق دالة بين المجموعتين على اختبار التفكير الابتكاري ومع ذلك وجدت أن هناك فروق دالة في كتابات التلاميذ وقصصهم الابتكارية ، ويلخص تورانس المشكلات التي يواجهها المعلم الذي يرغب في تشجيع التفكير الابتكاري عند التلاميذ فيما يلي:

- قد يقترح التلاميذ حلولاً غير متوقعة للمسائل أو المشكلات مما يؤثر على تخطيط المعلم.

- قد يدرك التلاميذ علاقات لم يفتن اليها المعلمون على الاجابة عليها من اسئلة التلاميذ.

- قد يسأل التلاميذ أسئلة يعجز المعلمون عن الاجابة عليها.

- قد يميل المعلم الى اخبار التلاميذ بالحل الجاهز اختصارا للوقت.

- ضغط الوقت ومشكلات الجدول الدراسي مما يعطل مناقشة جميع ما يطرحه التلاميذ من أسئلة.

- في كثير من الاحيان يكون على المعلم أن يكسب تلاميذه سلوك المسايرة حتى يمكنهم النجاح في حياتهم العملية.

2.6 دراسة عربية:

- دراسة بعنوان "معوقات تنمية الإبداع والتفكير لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس قطاع غزة" للباحث سهيل دياب سنة 2005:

حيث هدفت دراسته الى معرفة أهم معوقات التفكير الابداعي سواء تعلقت بالمتهاج أو البيئة المدرسية او المعلم أو الطالب وكذلك تحديد درجة تأثير تلك المعوقات من وجهة نظر المعلمين وترتيبها حسب درجة تأثيرها وتحديد سبل تنمية الابداع والتفكير لدى الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي.

وقد تكونت عينة الدراسة من مئة (100) معلم ومعلمة تم اختيارهم عشوائيا من عشرة مدارس من مدينة غزة ويمثل حجم العينة 12 % من حجم المجتمع الاصلي أعد الباحث استبيان للتعرف على معوقات تنمية الابداع والتفكير لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين، وقد تكونت أسئلة الاستبيان من اربعة أبعاد هي :

معوقات تتعلق بالمتهاج الدراسي وعدد فقراته 20 ، معوقات تتعلق بالبيئة المدرسية وعدد فقراتها 12 ، معوقات تتعلق بالمعلم وعدد فقراته 16 ، معوقات تتعلق بالطالب وعدد فقراته 08 ، وكانت أهم النتائج كالتالي : أن من أكثر المعوقات التي تقف أمام تنمية التفكير هي اكتظاظ الفصول وعدم إتاحة فرصة للطلبة بالقيام بالأنشطة الابتكارية التي تنمي قدراتهم وتكسيهم مهارات التفكير الابداعي كالأصالة والطلاقة والمرونة واصدار الأحكام وادراك العلاقات التي من خلالها يتمكن الطلبة من الانتاج الابداعي الذي يتميز بالجودة والأصالة.

3.6 دراسة محلية:

عنوان الدراسة: " إدراك أساتذة التعليم الثانوي العام والتقني لمعوقات التفكير الابتكاري المتعلقة بالمدرسة ". للباحث أوباجي محمد سنة 2006

لقد حاول الباحث في هذه الدراسة تسليط الضوء على معوقات التفكير الابتكاري المتعلقة بالمدرسة في التعليم الثانوي مستعينا في ذلك بادراك أحد محاور العملية التعليمية وأكثر الأفراد قدرة على الإسهام في اكتشاف وتنمية وتوجيه المبتكرين وهم الأساتذة مما جعل الباحث يأخذ إدراكهم في قياس ترتيب أكثر المعوقات المتعلقة بالمدرسة تعطيلاً لنمو التفكير الابتكاري داخل التعليم الثانوي في شعبه المختلفة كما سعى الباحث من خلال الدراسة إلى تبين أثر تخصص وجنس الأستاذ على إدراكه لمعوقات التفكير الابتكاري المتعلقة بالمدرسة.

ويتضح من النتائج أن تخصص الأستاذ له أثر في إحداث فروق بين أساتذة التعليم الثانوي العام والتقني في إدراكهم لمعوقات التفكير الابتكاري المتعلقة بالمدرسة وذلك كنتيجة لدرجة وجودها في كل تخصص وإلى الاختلاف بين الأساتذة في تكوينهم وأعدادهم التربوي وإلى تعدد أماكن إعدادهم المباشرة وغير المباشرة (أقسام ، معاهد ، مدارس) ،وعليه فإن الاختلاف في إدراك المعوقات بين أساتذة التعليم الثانوي حسب تخصصاتهم قد يعطل ظهور الابتكار عند تلاميذهم وهذا بانتقال التلاميذ من مواد يساهم أساتذتها في تنمية الابتكار لديهم إلى مواد يعطل أساتذتها ظهور هذا النوع من التفكير وذلك لضعف إدراكهم كون أن بعض مواقفهم ووضعياتهم التربوية ومناهجهم الحالية ونظامهم التعليمي وإدارته المدرسية المتبعة المعيقة للابتكار.

تعقيب عام للدراسات السابقة:

نلاحظ من خلال هذه الدراسات ان أغلبها توصل الى ان هناك عراقيل بيداغوجية ومادية تحد من التفكير الابداعي لدى التلاميذ خاصة ما تعلق منها بالمنهاج الدراسي وضيق الوقت في اتمامه ما يقلل من فرص اكتشاف مهارا التلاميذ وقدراتهم الابداعية ما يجعل المعلم يقدم المعلومة مباشرة وعدم اتاحة الفرصة للتلاميذ لا براز قدراتهم الفكرية. هذا ما خلصت اليه ايضا دراستنا فيما يخص المعوقات الخاصة بالمنهاج بالإضافة الى المعوق الخاص بدرجة تكوين المعلم التي لها دور مهم كذلك في عملية التواصل واكتشاف التلاميذ المبدعين.

7. معوقات التفكير الابداعي

1.7 معوقات التفكير الابداعي المتعلقة بالمعلم:

. معوقات تتعلق باتجاه المعلم نحو التفكير الابداعي: يُعتبر المعلم عنصراً أساسياً في تحفيز التفكير الإبداعي لدى الطلاب، إلا أن بعض الاتجاهات السائدة لدى المدرسين قد تشكّل عائقاً أمام تنمية هذه المهارة. ومن أبرز المعوقات التي تتعلق باتجاهاتهم نحو التفكير الإبداعي ما يلي:

. تقيد المعلم بالمنهاج التقليدية: يعتمد بعض المعلمين على أساليب التدريس التقليدية التي تركز على التلقين والحفظ بدلاً من تشجيع الاستكشاف والتفكير النقدي، مما يحد من فرص الطلاب في تطوير مهاراتهم الإبداعية.

. ميل المعلم إلى النمطية والخوف من التجديد: بعض المعلمين يفضلون الطرق التدريسية المألوفة ويرون أن الابتكار في أساليب التدريس قد يكون مجازفة غير مضمونة النتائج، مما يدفعهم إلى تجنب التجديد والابتعاد عن استراتيجيات التعلم الإبداعي.

. ضعف الوعي بأهمية التفكير الإبداعي: قد لا يدرك بعض المعلمين مدى أهمية التفكير الإبداعي في تنمية مهارات الطلاب وإعدادهم لمستقبل يعتمد على الابتكار، مما يجعلهم لا يعطونه الأولوية ضمن أساليبهم التدريسية.

. ضغوط العمل والوقت المحدود: كثرة الأعباء التدريسية والضغط الناتج عن الالتزام بالمنهاج والمقررات الدراسية قد تجعل المعلمين غير قادرين على تخصيص وقت كافٍ لتطبيق استراتيجيات تدعم التفكير الإبداعي.

. تخوف المعلم من فقدان السيطرة على الصف: يعتقد بعض المدرسين أن منح الطلاب حرية التفكير والإبداع قد يؤدي إلى فوضى في الصف، مما يجعلهم يفضلون الأساليب التقليدية التي تعتمد على التوجيه المباشر والتحكم الكامل.

. اعتماد المعلم الأساليب التعليمية الكلاسيكية والتركيز على التقييم والاختبارات التقليدية: حيث ان النظام التعليمي القائم على الاختبارات المعيارية والتقييمات التقليدية يجعل بعض المعلمين يهتمون أكثر بتحقيق النتائج الأكاديمية على حساب تشجيع التفكير الإبداعي لدى الطلاب.

فالمعلم الذي يفتقر لهذه الاتجاهات نحو التفكير الابتكاري وعدم ممارسته له، لا تتاح له الفرصة للبحث والتفكير والابتكار لان كل شيء قد رسم له وما وظيفته الا التنفيذ مع عدم الخروج عن الحدود التي رسمها له واضعوا المنهج.

2.7 . معوقات تتعلق بمدى اتساع افق المعلم الثقافي: تعد عاملاً حاسماً في قدرته على تحفيز الإبداع لدى الطلاب. فكلما كان المعلم واسع المعرفة، متعدد الاهتمامات، ومطلعاً على مختلف المجالات، كان أكثر قدرة على تقديم تجارب تعليمية ثرية تدعم التفكير الإبداعي. ومع ذلك، هناك عدة معوقات قد تحدّ من مدى تأثير الأفق الثقافي للمعلم على تنمية الإبداع في الصف الدراسي، ومنها:

-محدودية الاطلاع على مجالات معرفية متنوعة وضعف القراءة والبحث المستمر
-الاعتماد على مصادر تقليدية للمعلومات وغياب التفكير النقدي والانفتاح على الأفكار الجديدة
-التركيز على المقررات الدراسية دون الربط بالحياة الواقعية وغياب التفاعل مع ثقافات وتجارب أخرى.
-ضعف المهارات الرقمية والتكنولوجية وعدم مواكبة المعلم لما يجد في عالم المعلومات والتكنولوجيا.
فكلما كان المعلم واسع الثقافة، كان أكثر قدرة على إلهام طلابه وتعزيز روح الإبداع لديهم، مما يسهم في تحسين جودة التعليم وإعداد أجيال قادرة على التفكير بطرق خلاقة ومبتكرة.

. استخدام الأساليب التسلطية في التعامل مع التلاميذ: يعد الأسلوب التسلطي في التدريس من أبرز العوائق التي تحدّ من تطور التفكير الإبداعي لدى الطلاب. إذ يعتمد هذا الأسلوب على فرض السيطرة المطلقة من قبل المعلم، وفرض القواعد بشكل صارم دون مراعاة لاحتياجات الطلاب أو تشجيعهم على التعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية. فالأساليب التسلطية في التدريس تؤدي إلى قتل الإبداع لدى الطلاب وتحويلهم إلى متلقين سلبيين بدلاً من مفكرين مبتكرين. لذلك، يجب على المعلمين تبني استراتيجيات تعليمية تحفّز الإبداع، مثل الحوار، والتعلم النشط، والتشجيع على التجربة والخطأ، مما يخلق بيئة تعليمية أكثر تحفيزاً ودعمًا لتطوير مهارات التفكير الإبداعي.

. اعتماد الكتاب المدرسي كمصدر وحيد للمعلومات: يُعدّ الكتاب المدرسي أداة أساسية في العملية التعليمية، لكنه لا يجب أن يكون المصدر الوحيد للمعرفة. فاقتصر الأستاذ على الكتاب المدرسي دون الاستفادة من مصادر أخرى قد يؤدي إلى تقييد قدرات الطلاب على التفكير النقدي والإبداعي، حيث يصبح التعلم عملية تلقينية تفتقر إلى التنوع والبحث والاكتشاف. خاصة في زمن التكنولوجيا اين تعددت مصادر المعرفة وأصبح الحصول على المعلومة سهلاً عن طريق شبكة الانترنت والبحث في مواقعها وتطبيقاتها اين اختصرت الجهد والوقت.

يعتمد التعليم الإبداعي على تنوع مصادر المعرفة وتشجيع الطلاب على البحث والتفكير النقدي. لذلك، يجب على الأستاذ ألا يقتصر على الكتاب المدرسي فقط، بل عليه توظيف مصادر متنوعة تساهم في تنمية مهارات الطلاب الإبداعية، وتحفّزهم على الاستكشاف والتفكير المستقل، مما يعزز جودة التعليم ويجعل العملية التعليمية أكثر تفاعلية وإثراءً.

3.7 . معوقات تتعلق بالتكوين اثناء الخدمة: يُعتبر التكوين أثناء الخدمة عنصراً أساسياً في تطوير مهارات المعلمين وتحسين جودة التدريس، خاصة فيما يتعلق بأساليب تعزيز التفكير الإبداعي لدى الطلاب. ومع ذلك، فإن هناك العديد

نورة تليجاني

من المعوقات التي تعيق فعالية التكوين أثناء الخدمة، مما يؤثر سلبيًا على قدرة المعلمين على تبني استراتيجيات تدريسية حديثة ومبتكرة

يعد التدريب اثناء الخدمة وسيلة لرفع الكفاءة الانتاجية واسلوب من اساليب النمو المهني للأساتذة واذا غاب هذا التكوين سوف يواجه المعلم العديد من العراقيل التي تصعب من مهمته التعليمية وكذا عدم مساعدته على خلق الجو المناسب للابتكار، لان التكوين يكسب المدرس المفاهيم السليمة عن العملية التربوية اثناء الخدمة وذلك من خلال الاطلاع على بعض المدخلات النظرية (نظريات البناء العقلي، التحليل النفسي). خاصة مع التطور في الوسائل التعليمية اين اصبح على الأستاذ ان يواكب ويتعرف على كل ما يجد في هذا المجال وكذا تعلم أساسيات الرقمنة الذي اصبح من أولويات أي مجال بما فيه المجال التربوي والتعليمي.

4.7 المعوقات التي تتعلق بالمناهج الدراسية: تلعب المناهج الدراسية دورًا أساسيًا في تشكيل طريقة تفكير الطلاب وتطوير مهاراتهم، لكن بعض المناهج التقليدية قد تعيق الإبداع بسبب تركيزها على التلقين والحفظ بدلاً من التحليل والابتكار. فيما يلي أبرز المعوقات المرتبطة بالمناهج الدراسية وتأثيرها على التفكير الإبداعي:

- الاعداد المركزي للمناهج.
- التركيز على الكتاب بالشكل التقليدي لنقل محتوى المنهج.
- التركيز على كمية المعلومات في اعداد محتوى المناهج.
- قلة تركيز المناهج على الأنشطة وعلى الحاجات والميول الابتكارية.

5.7 المعوقات التي تتعلق بالنظام التعليمي والادارة المدرسية:

يؤثر النظام التعليمي والإدارة المدرسية بشكل مباشر على بيئة التعلم وقدرة الطلاب على تطوير التفكير الإبداعي. عندما يكون النظام التعليمي جامدًا والإدارة المدرسية غير داعمة للابتكار والابداع، يصبح من الصعب على المعلمين والطلاب تبني أساليب جديدة ومبتكرة في التعلم والتعليم.

ومن أهم المعوقات المرتبطة بالنظام التعليمي لدينا:

- افتقار القادة لمؤهلات القيادة.
- مشاكل متعلقة بمركزية الإدارة.
- غياب البعد الانساني في التعامل مع الاساتذة
- معوقات تتعلق بالمباني والتجهيزات المدرسية وعدم توفير الجو الملائم للعمل.
- عدم اعتماد الرقمنة كأسلوب جديد يسهل العملية التعليمية.

8. خاتمة:

تناولنا هذا البحث بالدراسة والتحليل لمعوقات التفكير الإبداعي بالمدرسة، من خلال تناول المعوقات الخاصة بالمعلم والمناهج الدراسي حيث تم التعرض لمعوقات التفكير الإبداعي الخاصة بالمعلم أو الأستاذ منها العوامل المعيقة التي تشتمل على الاتجاهات السلبية نحو التفكير الإبداعي وضيق الأفق الثقافية للمعلم، باعتبار أن الاتجاه الإيجابي للمعلم يعمل على تحريك دوافعه ورغبته في الإقبال على العمل وبالتالي الإقبال على هذا النوع من التفكير، بالإضافة الى التطرق لمعوقات التفكير الإبداعي الخاصة بالمناهج الدراسي، وفي الأخير يمكن أن نقدم جملة من الاقتراحات أهمها:

- تضمين المناهج الدراسية برامج لتنمية مهارات التفكير الإبداعي .
- إعداد دورات تدريبية للمعلمين حول كيفية تخطيط وإعداد برامج تنمية التفكير الإبداعي. والتعريف بأهميته بالنسبة للمعلم.

- تشجيع جو المنافسة والأسئلة المفتوحة والنقاشات التي تحفز التفكير النقدي والإبداعي.
- تطوير أساليب التدريس وذلك باعتماد استراتيجيات تدريس حديثة مثل التعلم القائم على المشروعات، والعصف الذهني، والتعلم التفاعلي تحفز التفكير الإبداعي وحل المشكلات.
- دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية لتعزيز الابتكار والإبداع.
- التركيز على المهارات العملية والتجريبية بدلاً من الحفظ والتلقين.
- توفير مساحات إبداعية مثل المعامل والمكتبات الرقمية وورش العمل الفنية والتقنية.
- تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم بتشجيعهم على التعبير عن أفكارهم دون خوف من الفشل أو النقد السلبي.
- تقديم أنشطة ومسابقات تحفز التفكير الإبداعي مثل المسابقات العلمية والفنية لزيادة الدافعية لديهم.
- تبني سياسات تعليمية تدعم التفكير الإبداعي وتمنحه أولوية في الخطط التعليمية.
- توعية أولياء الأمور بأهمية التفكير الإبداعي ودورهم في دعمه.
- تشجيع التعاون بين المدارس والمجتمع المحلي لدعم المبادرات الإبداعية

9. قائمة المراجع:

- بدوي أحمد زكي، (1986). *مصطلحات العلوم الاجتماعية* مكتبة لبنان، بيروت.
- تيسير عبد المطلب، (2005). *إدارة المدرسة الفعالة معوقات وأفاقها*، عمان.
- جروان فتحي عبد الرحمن (1999). *الموهبة والتفوق والابداع*، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية.
- حروش رفيقة، (2010). *إدارة المدارس الابتدائية*، دار الخلدونية، الجزائر.

نورة تليجاني

- شحاتة حسين، (2008). *ثقافة الذاكرة وثقافة الابداع وعلاقتها بكتب اللغة العربية*، المركز القومي للبحوث والتنمية، القاهرة.
- قطامي يوسف، (1990). *تفكير الأطفال، تطوره وطرق تعليمه*، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن.
- كوجك كوثر حسين، (2001). *اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس*، ط2، عالم الكتب للنشر والطباعة، القاهرة.
- سهيل دياب، (2005)، بحث مقدم للمؤتمر الثاني لكلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة
- مريم غضبان، (2011)، التفكير الإبداعي قدراته ومقاييسه: اختبار التفكير الإبداعي اللفظي لبول تورانس النسخة(أ) نموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر العدد 36، ديسمبر.